

رسالهٔ عطائی المسمی بخیریه

من كتب التي وهبتها لقرة عيني
مير محمد صادق المدرس
طول الله عمره
ووفقه



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الهادي الى الرشاد والصلوة
والسلام على خير العباد سيدنا محمد وآله وصحبه
الجياد واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة مستمرة الى يوم الحشر والتناد
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الداعي
الى سبيل الخيرات وطريق السداد والشفيع

الرفيع القدر في كل واد وناد صلى الله
عليه وسلم وعلى آله واصحابه الطيبين
الطاهرين الانقياء الاتقياء الاجواد ما خط
قلم في لوح بمداد واكتحلت عين برقاد
اما بعد فيقول افقر عباد الله الرحيم عبد
الرحمن بن محمد ابن ابراهيم المكي مولدا ووطنا
الحنفي مذهبا الشهير بين الاخوان بعطائي
رجحت اعماله ونجحت آماله لما سبق القدر
برحلتي الى الديار الرومية سنة مائة واربعة
بعد الالف من هجرة سيد البرية ودأبي التفحص
عن الفضلاء والاخذ عن النبلاء فاجتمعت

في ثغر رشيد بالمولى الجليل سيدي محمد
الشهير بزلبون الانصاري المكي شارح
الفية السيرة وغير ذلك واخذت عنه
لله الحمد تعالى ما تقر به العيون من انواع
الفنون ومن جملة ما اجازني به المؤلف
المسمى بالنفحات العنبرية في نعل خير البرية
للعلامة المقري بروايته عن الشيخ علي الخياط
المؤلف ح وعن الشيخ يوسف الدلبي عن الشيخ
عبد المنعم السويطي الدلبي ايضا عن المؤلف
وهو مؤلف جليل الا اني رأيت فيه الاطالة
التي ربما اوجبت لاخوان هذا الزمان في

تحصيله

تحصيله الملالة فهجس في خاطري وانا
بمصر نصف الليل السابعة والعشرون
من رمضان اختصاره فشرعت فيه بعد
ورود الهاجس حالا مستمدا من جناب من له
هذه الخدمة التوفيق والاعانة وقد رتبته
كاصله على اربعة ابواب الباب الاول
في ذكر احاديث واردة في النعل الشريف الباب
الثاني في كيفية وضع المثال الحاكي لنعل
سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الباب
الثالث في ايراد نبذة من خواصه ومنافعه
المجربة منقولة عن الثقات ممن شاهد امرها

الباب

وورد مشربه الرابع في ذكر نتيجة من القصائد
المقولة في التمثال الاجل على ما يسره الله عز وجل

الباب الاول في ذكر احاديث وردت في النعل
الشريف اخبرنا شيخنا محمد عن شيخه علي الخياط
عن شيخه احمد مولف هذا الكتب عن عمه
سعيد عن التنى وهو عن والده عن عبد الله
مرزوق وهو عن جده محمد بن مرزوق
عن بدر الدين محمد الفازقي عن ابي اليمن عبد
الصمد بن ابي الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن
عساكر وهو عن جده الحسن بن محمد
وابو الفضل مكرم بن محمد وام الفضل

كريمة

كريمة بنت عبد الوهاب ابن علي وابو نصر
محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله
قالوا جميعا اخبرنا ابو يعلى حمزة عن علي
ابن الحسين رضى الله تعالى عنه قال ابن
عساكر واخبرني جدي ابو البركات
عن ابي العشائر محمد ابن الخليل انا ابو القاسم بن
علي ابن محمد المصيصي اخبرنا ابو الحسن
ابن محمد بن عبد الرحمن اخبرنا ابو اسحق ابراهيم
بن محمد حدثنا احمد بن ابي بكر اخبرنا
محمد بن مصعب حدثنا حماد عن هشام عن
قتادة عن انس رضى الله تعالى عنه قال

كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبالان وانما ذكرت هذا الحديث باسناده
تبركا بالدخول في حضرت هؤلاء الاعلام
كما فعله سيدي احمد في اصل هذه النبذة
وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان
لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان
وابي بكر وعلي رضي الله تعالى عنهما واول
من عقد عقدا واحدا عثمان بن عفان رضي الله
تعالى عنه رواه الترمذي في الشمائل وفي
البخاري عن قتادة عن انس رضي الله تعالى
عنه ان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان لها قبالان

الباب الثاني

في كيفية
وضع المثال المعظم اعلم ان للعلماء الاعلام
في تحرير المثال اضطرابا حتى ان ذلك ادى
بعض الاجلاء منهم التبييض له من غير تصوير
وقد اختار مؤلف اصل هذه النبذة من جميع
ذلك ست صور بينها بعض اختلاف تتبعه
ونلقيه ما صح لا ادعاء الحصر **الاولى** ما نص عليها
الحافظ العراقي في الفية السيرة بقوله

ونعله الكريمة المصونة ... طوبى لمن مس بها جبينه
لها قبالان بسير وهما ... سبتيتان سبتوا شعرهما
وطولها شبر واصبعان ... وعرضها مما يلي الكعبان

سبع اصابع وبطن القدم … خمس وفوق ذا فست فاعلم
ورأسها محدد وعرضها … بين القبالين اصبعاله اضبطا
وهذه تمثال تلك النعل … ودورها اكرم بها من نعل

الثانية قال رحمه الله تعالى رايتها بخط العلماء
الاعلام المعتبرين من اهل المغرب ناقلا عن ابي
عبد الله ابن سلمة تلميذ الكلاعي قال رحمه
الله تعالى رايتها بالمغرب متداولة عند الناس
متلقاة من بعض العلماء ايضا **الثالثة**
حدث بها الشيخ ابو الفضل بن التنوخي
بسنده **الرابعة** نقلها الشيخ احمد المقري من خزانة
ملك المغرب الواثق بالله رحمه الله تعالى

السادسة نقلها الشيخ المؤلف ايضا من خط
من يوثق به **الباب الثالث** في ايراد نبذة
من خواصه ومنافعه المجربة ممن شاهد امرها
وورد مشربه فمما ذكر من نفع تمثال النعل
الشريف ما قاله ابو جعفر احمد بن عبد المجيد
وكان شيخا صالحا ورعا قال صورت لي
هذه المثال لبعض الطلبة فجاءني يوما فقال
رايت البارحة من بركة هذ النعل عجبا
اصاب زوجي وجع شديد كاد يهلكها
فجعلت النعل على موضع الوجع وقلت اللهم
ارني بركة صاحب هذا النعل فشفاها الله تعالى

للحين وقال ابو اسحق ابن الحاج الاندلسي
عن ابي القاسم بن محمد ان مما جرب من بركته
ان من امسكه عنده متبركا به كان له
امانا من بغي البغاة وغلبة العداة وحرزا من كل
شيطان مارد وعين كل حاسد وان امسكته
المراة الحامل بيمينها وقد اشتد عليها الطلق تيسر
عليها امرها بحول الله تعالى وقال غيره مما جرب
من بركته ان من لازم حمله كان له القبول
التام من الخلق ولابد ان يزور النبي صلى الله
عليه وسلم او يراه في منامه ومما صرح به غير
واحد من الائمة انه لم يكن في جيش فهزم ولا

في قافلة فنهبت ولا في سفينة فغرقت ولا
في بيت فاحرق ولا في متاع فسرق وما توسل
بصاحبه صلى الله تعالى عليه وسلم في حاجة
الا قضيت ولا في ضيق الا فرج وهذه صفة
الصور الست على التوالي ويليها الباب الرابع
في القصائد المقولة في المثال المكرمة

مثال نعل رسول الله ذي الكرم ... شفا كل عليل من ضنى السقم
اكرم به من مثال زانه شرف ... من اشرف الرسل خير الخلق كلهم
محمد احمد المحمود من شرفت ... بوطئ نعليه ارض القدس والحرم
فالثمه لثم محب لم يفز بلقا ... حبيبه فاثر الآثار للقدم
وعفر الخد فيه واكتحل نظرا ... به فرؤيته تشفي من السقم

وَاحْمِلْهُ تَظْفَرْ بِمَا تَرْجُوهُ مِنْ أَمَلٍ ... وَاحْفَظْهُ تُحْفَظْ مِنَ الْأَسْوَاءِ وَاللَّمَمِ

وَكَمْ نَجَى حَامِلُوهُ الْحَافِظُونَ لَهُ ... مِنْ سُوءِ خَطْبٍ مُلِمٍّ قَادِحٍ عَمَمِ

وَرَاجِعِ النَّفَحَاتِ الْعَنْبَرِيَّةَ فِي ... وَصْفِ النِّعَالِ الَّتِي فَاقَتْ عَلَى الْقِيَمِ

تَظْفَرْ بِمَا يُبْرِئُ الْأَبْصَارَ مِنْ رَمَدٍ ... وَالْقَلْبَ مِنْ كَمَدٍ وَالسَّمْعَ مِنْ صَمَمِ

لِلَّهِ دَرُّ إِمَامٍ حَيَّرَتْ يَدُهُ ... تِلْكَ الدَّرَارِي الَّتِي صِيغَتْ مِنَ الْكَلِمِ

وَكَمْ فَتًى فَاتَهُ لَثْمُ النِّعَالِ غَدَا ... يَرْجُو وَيَأْمُلُ أَنْ يَلْقَاهُ مِنْ أَمَمِ

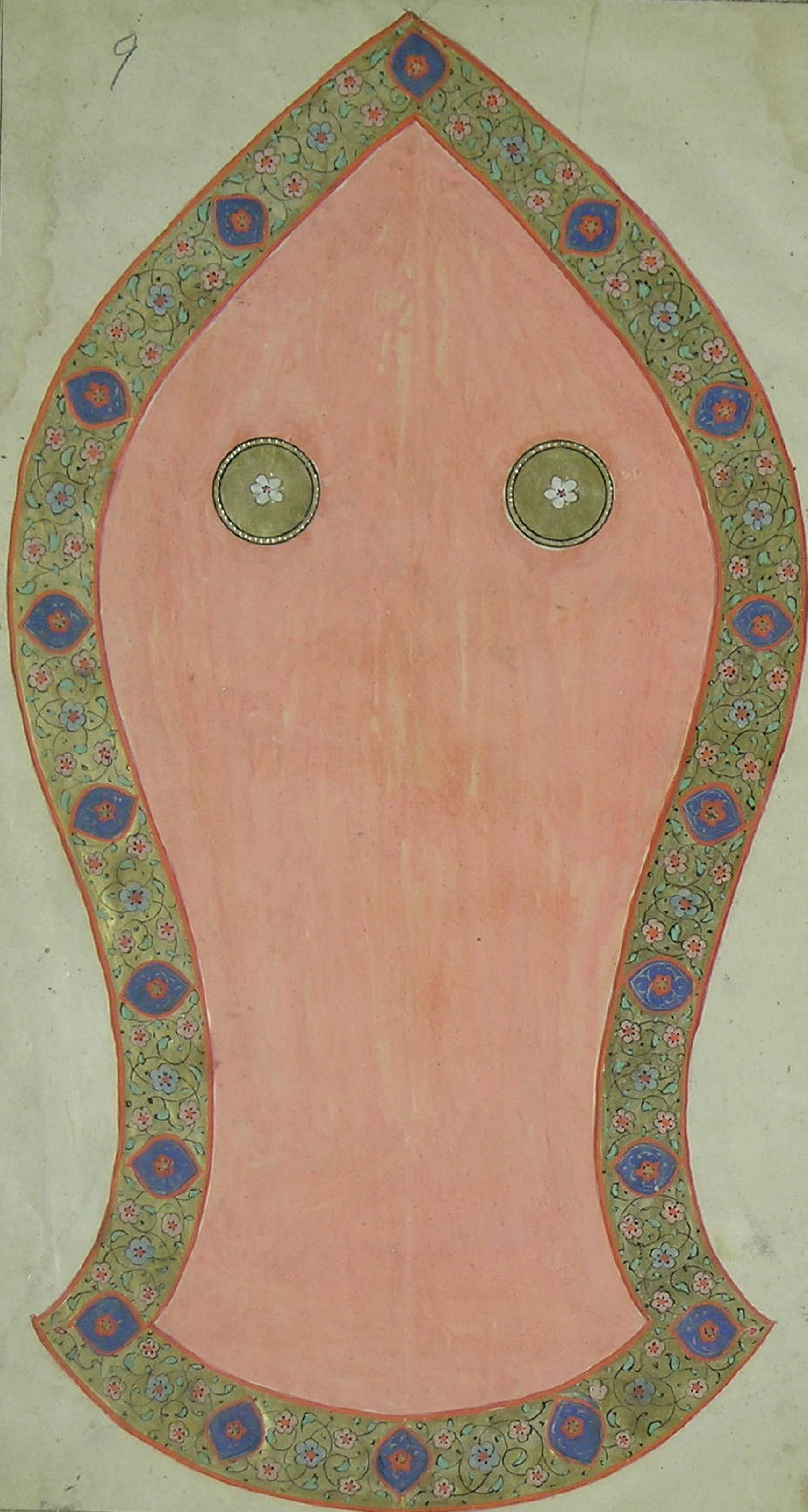
وَرَاحَ يُنْشِدُ وَالْأَشْوَاقُ تُزْعِجُهُ ... مِثَالُ نَعْلَيْهِ هَلْ قَبَّلْتَهُ بِفَمِ

يا مبصرا تمثال نعل نبيه   قبل مثال النعل لا متكبرا



اللهم صل وسلم عليه

9





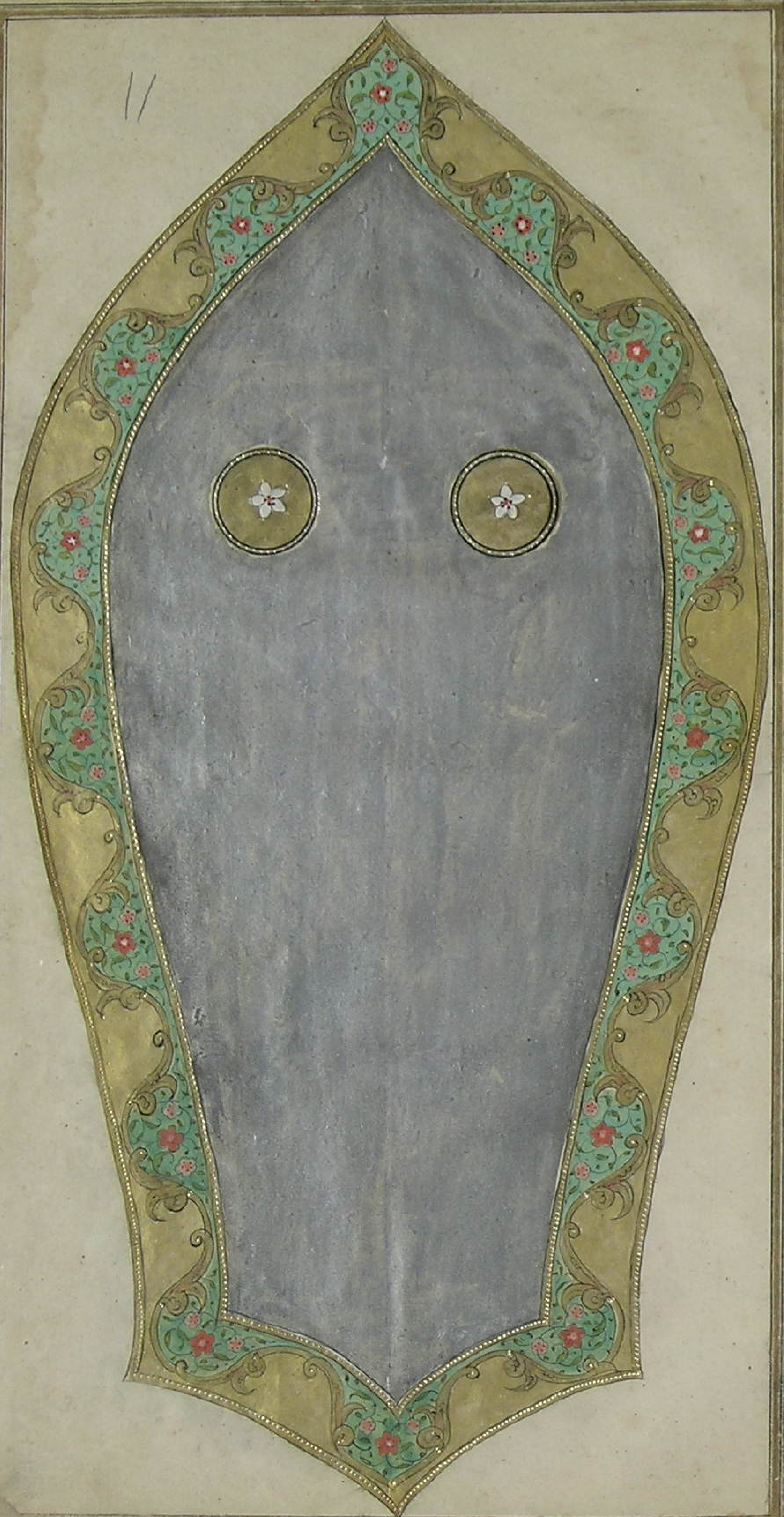


يَا مُبْصِرًا تِمْثَالَ نَعْلِ نَبِيِّهِ قَبِّلْ مِثَالَ النَّعْلِ لَا مُتَكَبِّرًا



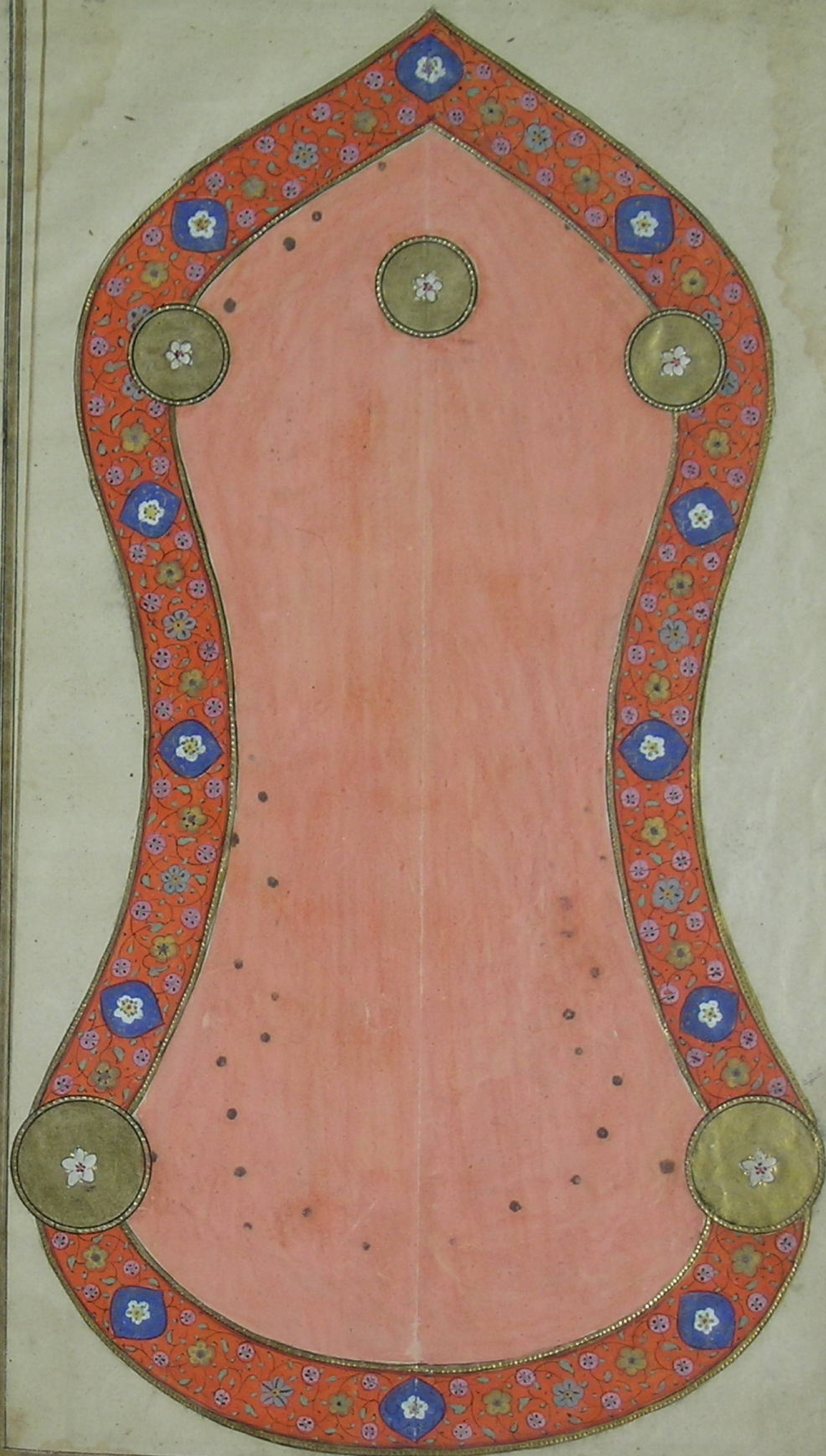
اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ

11





يا مبصرا تمثال نعل نبيه   قبّل مثال النعل لا متكبرا



اللهم صل وسلم عليه

13



14



15

في ذكر بعض ما قيل من القصائد في المثال المعظم

فمن ذلك ما لابي الحسن علي ابن احمد الخزرجي الفاسي رحمه الله تعالى رحمة واسعة

هذي نعال احمد ... مولى المقام الاحمد
فاشكر اخي اذ شمت من ... برق سناها واحمد
واكتحلن بتربها ... فهو شفاء الارمد
وارشف ثراها انه ... يحلو صدى القلب الصدي
والمس بها طرسها ... تنل كمال المقصد
واقبس سنا من نورها ... فهي سراج المهتد

كم من امام امها ... وبهداهم اقتد
وضمها لصدره ... ضمة ذي تودد
لها خصال جمة ... ترbوا على التعدد
من لم تزل في بيته ... يحظى بعيش ارغد
يضحي ويمسي آمنا ... في كل يوم اوغد
لا يمتري في فضلها ... سوى غبي اوغد
او جاهل بقدرها ... او جاحد او ملحد
كم ابرات من علة ... من كل داء مجهد
وكم ابانت من هدى ... بنورها المؤيد
وكم ابادت من عدى ... بسيفها المهند
وكم اجارت من حمى ... بركنها المشيد

فهي امان خائفٍ … وهي رجاء المقصدِ
وهي عماد الملتجي … وهي مراد الروّدِ
بالغ اخي في مدحها … واشدد بازري واعضدِ
وانسب لها ما شئت من … فخرٍ ولا تفنّدِ
وقف هنا هنيهةً … وقفة صبٍّ مسعدِ
وانهض الى تقبيلها … نهضة خلٍّ منجدِ
وقل اذا قبلتها … مقالة المستنجدِ
يا اكرم الخلق الذي … قد حاز كلّ سوددِ
يا مصطفى آثاره … بها الانام تهتدي
ويا مجيب سائلٍ … اذا جاءه يجتدي
عبيدكم ببابكم … حيران ذا تردّدِ

وافى علاك تائبا … من ذنبه المعدّدِ
يرفع من مديحه … الى علاك الامجدِ
جرائدا تنسّق من … درٍّ ومن زبرجدِ
تحكي عقود جوهرٍ … اقسامها من عسجدِ
فامنن له بعطفةٍ … من فضلك المجدّدِ
ونهلةٍ من حوضك الـ … عذبِ اللذيذ المورِدِ
ووقفةٍ بروضك الـ … غضّ الندي المورّدِ
وزورةٍ لقبرك الـ … مرضي الزكي الملحدِ
واوته له عسى … يكون ثمّ مرقدي
صلّى الله عليه ما … بدا ضياء الفرقدِ
والآل والصحب الاولى … فازوا بنيل الاسعدِ

وَمَنْ اَتَى مِنْ بَعْدِهِمْ — مِنْ كُلِّ حِبْرٍ اَوْحَدِ
وَمَنْ تَلَا جَمِيعَهُمْ — مَا زُمَّ رَكْبٌ اَوْ حُدِ
وَرُدِّدَتْ مِنْ مُنْشِدٍ — هَذِى نِعَالُ اَحْمَدِ

وللشيخ الرحال ابى عبد الله محمد بن الفهري المغربي حضرته حين دخل دار الحديث الاشرفية برسم رؤية النعل الكريمة للمصطفى صلى الله عليه وسلم ولثمها وقال

هَنِيئًا لِعَيْنِي اَنْ رَاَتْ نَعْلَ اَحْمَدَ — فَيَا سَعْدَ جَدِّي قَدْ ظَفِرْتُ بِمَقْصِدِي
وَقَبَّلْتُهَا اَشْفِي الْغَلِيلَ فَزَادَنِي — فَيَا عَجَبًا زَادَ الظَّمَا عِنْدَ مَوْرِدِي
فَلِلَّهِ ذَاكَ اللَّثْمُ لَهْوُ الذَّ مِنْ — لَمَى شَفَةٍ لَمْيَا وَخَدٍّ مُوَرَّدِ
وَلِلَّهِ ذَاكَ الْيَوْمُ عِيدًا وَمَعْلَمًا — بِتَارِيخِهِ اَرَّخْتُ مَوْلِدَ اَسْعَدِ

عند

18

لحمد

عَلَيْهِ صَلَوةٌ نَشْرُهَا طَيِّبٌ كَمَا — يُحِبُّ وَيَرْضَى رَبُّنَا لِمُحَمَّدِ

ولمؤلف اصل هذه النبذة تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان

لَمَّا رَاَتْ عَيْنِي الْمِثَالَ الَّذِي — آثَارُهُ جَاءَتْ بِعَرْفٍ شَذِي
قَبَّلْتُهُ مُعَظِّمًا قَدْرَهُ — وَكَيْفَ لَا وَاَصْلُهُ قَدْ حُذِي
لِلْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْوَرَى — وَسِيلَتِي مُعْتَمَدِي مُنْقِذِي
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا اُسْنِدَتْ — اَخْبَارُهُ صَحِيحَةَ الْمَاخَذِ
وَآلِهِ الْاَطْهَارِ مَعْ صَحْبِهِ — وَمَنْ غَدَا فِي سُبْلِهِمْ يَحْتَذِي